الأهرام

المصدر: الخليج

التاريخ : ١٣ مايو ٢٠٠٤

أكدا ان التعذيب يشمل التعرية والبصق وإدخال عصا المكنسة في دبر الأسير

جنديان بريطانيان: إساءة معاملة المعتقلين في البصرة اعتادها الجنود.. وحتى كبار الضباط

مضايقة السجناء تتم أحياناً للتسلية ومرات لتنفيس الغضب عن البقاء بعيداً عن الوطن

معتقلان عراقيان

لندن - «الخليج»:

قدم جنديان بريطانيان شهادتين أخريين على مزيد من وقائع تعذيب واساءة معاملة الأسرى العراقيين. وأكدا ان القوات البريطانية انتهكت حقوق السجناء العراقيين وأهانت كرامتهم، وأن ضرب السجناء وركلهم ممارسات اعتادها حتى كبار الضباط. وأشارا الى ان الأسرى العراقيين في المعتقلات البريطانية كانوا يعيشون في رعب، وأن الجنود البريطانيين يعاملونهم أسوأ من الكلاب.

نشرت صحيفة «ديلي ميرور» أمس شهادتين لجنديين لم تكشف عن هويتهما وأشارت الى الأول بالحرف «اي» والثاني «إف». وقال «اي» وهو من كتيبة لانكشير الملكية انه أصيب بالغثيان من سوء ما رأى من ممارسات القوات البريطانية في البصرة. وأضاف: «الضرب والركل، كانا ممارسات معتادة بانتظام. وكان كبار القادة أنفسهم لا يمتنعون عن ارتكاب هذه الانتهاكات». وأشار في واقعة محددة الى ان الجنود اصطفوا لضرب وصفع وركل أسير مقيد الى حاملة جند مدرعة من نوع ساكسون. وقال ان ما بين 15 و20 شخصاً من رجال القبائل أمروا بالتحرك وسط معسكر ثم أخذوا واحداً واحداً بعد ان أمر ضباط كبار بضربهم. وقال الجندي: «لم يكن ما حدث أمراً يبعث على الارتياح».

وأشار الى ان السجناء كانوا «يعبأون مقيدين داخل أجولة» ثم يلقى بهم بإهمال، وقد يقضون أياماً عدة في هذا الوضع قبل بدء التحقيق معهم. وأوضح الجندي «اي» ان القاعدة المعمول بها تسليم المعتقلين الى الشرطة العراقية، لكن قبل حدوث ذلك يأخذ السجناء حصتهم المعتادة من الضرب والتعذيب.

وروى الجندي ان نحو 100 من الأهالي امسكوا بعراقي زعم انه قناص يطلق النار على الجنود البريطانيين، وسلموه الى قوة كانت تحرس محطة وقود. ولما لم يكن من الممكن ان تغادر القوة المكان لتسليم المعتقل الى الشرطة، فقد تناوب الجنود واحداً واحداً ضرب القناص داخل مدرعة نقل الجند. وأضاف «اي»: «عندما حان دوري، رفضت ان أفعل ما فعل الآخرون، نزعت الكيس الذي يغطى به وجه القناص المزعوم، ولم استطع التعرف الى موضع أنفه».

وذكر الجندي ان ضابطاً برتبة كولونيل في الجيش البريطاني حذر جنوده وطالبهم بتحسين سلوكهم، لكن ذلك لم يكن على صلة بالتعذيب، بل

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

بسرقة أموال السائقين الذين يتم توقيفهم عند نقاط التفتيش.

وروى الجندي انه جرى اعتقال 8 عراقيين بعد استهداف الكابتن داي جونز بقنبلة ووفاته. وأشار الى ان هؤلاء المعتقلين تم تعذيبهم حتى ان واحداً منهم مات من جراء التعذيب، وقال: «كان بمستطاعي سماع صراخ السجناء من على بعد 200 ياردة». وأشار الى انه رأى أحد هؤلاء المعتقلين مقيداً ووجهه قبالة مقعد المرحاض، أما الآخرون فقد كانوا مقيدين وعلى رؤوسهم أكياس ووجوههم نحو الحائط، ورائحة البول والمخلفات البشرية تفوح في المكان.

وقال الجندي: «لم تكن هناك قوانين، أو قواعد، ولم يكن هناك مسؤول عن المعتقل»، وأضاف العسكري الذي قضى 7 أشهر في العراق وأدلى بشهادته للصليب الأحمر: «أعتقد بأن الحقيقة ستظهر، وستتكشف كل الممارسات». وأشار الى ان الجنود كانوا يلتقطون الصور

باستمرار للعراقيين القتلى، أو للأجساد التي مزقها التعذيب، كنوع من النصر.

لكن الجندي «اي» أشار الى ان القوات البريطانية لم تكن كلها أشراراً، فقد فعلت أشياء مرموقة للعراقيين تجعله يفخر بانتمائه للجيش الملكي، لكنه لم يعد راغباً بعد الآن في ارتداء الزي العسكري.

قالت وزارة الدفاع البريطانية انها ستحقق في الشهادة التي أدلى بها الجندي «اي»، وأضافت: «سنحقق في الأمر لكن من الصعب التحقيق من دون تحديد التفاصيل والأمكنة والأوقات التي حدثت فيها الانتهاكات».

وقال الجندي «إف» ان المشبوهين العراقيين في المعتقل السري البريطاني في قاعدة العمارة كانوا يتعرضون للتعذيب الشديد حتى الانهيار. وأشار الى عينة من اساءة معاملة المعتقلين، لتشمل الضرب، والتبول على المعتقل، والمشي على أربع عارياً، وربط طوق حول العنق،

والحبس الانفرادي، وإدخال عصا المكانس في أدبار المعتقلين.. إلخ، وأشار الى ممارسة مهينة أخرى تحدث يومياً وهي إيقاف معتقل، ثم يتناوب الجنود في البصق على وجهه، وأضاف في بعض الأحيان تجري منافسة حيث يحصل من يصيب الجبهة على 50 نقطة، والفم 75 نقطة، والعين 100 نقطة. وقال: «معتقل عراقي رد الاهانة بالبصق في وجه جندي لكننا لم نره مرة أخرى»، وأردف: «عندما سألت عن مصيره، طلب إليّ الاهتمام بشؤوني الخاصة».

وأضاف «إف»: «ما يبعث على الغثيان، اننا تطوعنا بالذهاب الى هناك (العراق) لتحريرهم، لكننا كنا نعاملهم أسوأ من الكلاب الضالة». واعترف الجندي بأنه وخمسة آخرين تلقوا معالجة نفسية بسبب «الصدمة المروعة التي ترسبت في نفوسهم» من بشاعة ما رأوه.

وقال الجندي الذي قضى 4 أشهر في حراسة سجن يضم 500 معتقل ان المشتبه فيهم كانوا يحشرون عشرة عشرة في زنازين ضيقة لا تسع ثلاثة أشخاص. ولم يكن مسموحاً لهم بالنوم على حشيات بل على الأرض، وكان السجانون لا يكفون عن توجيه الاهانات الى الأسرى. وذكر ان الضرب والركل عقوبة «بسيطة» توقع بحق الأسرى كل يوم، وكان بعض السجانين وهم قلة لا يتوانون عن ضرب السجناء بأعقاب البنادق.

وأشار الجندي «إف» الى ان رفاقه كانوا يعرون سجيناً ويربطونه من العنق بطوق مثل الكلب. لكنه شدد على انه لم يكن متورطاً في مثل هذه الانتهاكات ولا يوافق عليها. وأشار الى انه لا يمكن ان ينسى أبداً انه سمع صراخاً مفجعاً لأسير، فذهب الى زنزانته ليتفقد ما يجري فوجد جندياً بريطانيا وقد حشر «عصا المكنسة» في دبر السجين الذي كان يتلوى من الألم.

وقال «إف» ان قادتهم كانوا يحرضون ولو بطريق غير مباشر على تعذيب العراقيين. فعشية الكريسماس جمع ضابط كبير الجنود وقال لهم: «بدلاً من ان نكون بين أسرنا ها نحن هنا مع هؤلاء الـ....»، فعلى الفور توجه بضع جنود الى الزنازين ليفرغوا جام غضبهم وحنقهم على المعتقلين.

وقال: التعذيب كان يحدث للتسلية أيضاً ففي بعض الأحيان كان الجنود يختارون معتقلاً معصوب العينين كهدف ويسددون عليه الكرة بأقصى ما يستطيعون من سرعة وقوة.

وقال «إف» انه قرر الإدلاء بشهادته لأن من حق الشعب البريطاني ان يعرف حقيقة ما يجري في العراق.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية